اي القران الجامع للهدي تبيانا اي بيانا بليغا لكل شي فان قيل كيف كان
القران تبيانا لكل شي اجيب بان المعني من كل شي من امور الدين حيث
كان نصا علي بعضها واحالة علي السنة حيث امر فيه باتباع النبي صلي
الله عليه وسلم وطاعته وقد قال تعالي وما ينطق عن الهوي وحثا
علي الاجماع في قوله تعالي ويتبع غير سبيل المومنين وقد رضي رسول
الله صلي الله عليه وسلم لامته اتباع اصحابه والاقتدا باثارهم وقد
اجتهدوا وقاسوا ووطيوا طرق القياس والاجتهاد فكانت السنة
والاجماع والقياس والاجتهاد مستندة الي تبيان الكتاب فمن ثم كان
تبيانا لكل شي وهدي من الضلالة ورحمة لمن امن به وصدقه وبشري بالجنة
للمسلمين اي الموحدين خاصة ولما استقصي سبحانه وتعالي في ام الوعد
والوعيد والترغيب والترهيب اتبعه بقوله ان الله الملك المستجمع
لصفات الكمال يامر بالعدل قال ابن عباس في بعض الروايات العدل
شهادة ان لا اله الا الله والاحسان اداء الفرايض وقال في رواية
اخري العدل خلع الانداد والاحسان ان تعبد الله كانك تراه
وان تحب للناس ما تحب لنفسك فان كان مومنا احببت ان
يزداد ايمانا وان كان كافرا احببت له ان يكون اخاك في الاسلام
وقال في رواية ثالثة العدل هو التوحيد والاحسان هو الاخلاص
وقال اخرون يعني بالعدل في الافعال والاحسان في الاقوال فلا
تفعل الا ما هو عدل ولا تقل الا ما هو احسان واصل العدل المساواة
في كل شي من غير زيادة ولا نقصان فالعدل هو المساواة في المكافاة
ان خيرا فخير وان شرا فشر وعن الشعبي قال عيسي بن مريم
انما الاحسان ان تحسن الي من اساء اليك وعن محمد بن كعب
القرظي قال دعاني عمر بن عبد العزيز قال صف لي العدل فقلت

بخ بخ

بخ بخ سالت عن امر جسيم كن لصغير الناس ابا ولكبيرهم ابنا وللمثل منهم اخا
وللنسا كذلك وايتا اي ومن الاحسان ايتا ذي القربي اي القرابة القربي
والبعدي فيندب ان تعطيهم من فضل ما رزقك الله فان لم يكن لك فضل
فدعا حسن وتودد وروي ابو بكرة عن ابيه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ان اهل هذا البيت ليكونون
فجارا فتنمي اموالهم ويكثر عددهم اذا وصلوا ارحامهم ولما امر الله
تعالي بالمكارم نهي عن المساوي بقوله تعالي وينهي عن الفحشا قال ابن
عباس الزنا فانه اقبح احوال الانسان واشنعها وقال غيره الفحشا
ما قبح من القول والفعل فيدخل فيه الزنا وغيره من جميع الاقوال
والافعال المذمومة والمنكر قال ابن عباس الشرك والكفر وقال غيره
المنكر ما لا يعرف في شريعة او سنة والبغي هو الاستيلا علي الناس
والتجبر عليهم قيل اذا اعجل الناس عقابا البغي ولو ان جبلين بغي
احدهما علي الاخر لدك الباغي ونص تعالي علي البغي مع دخوله في
المنكر اهتماما به كما بدا بالفحشا وقال ابن قتيبة في هذه الاية العدل
استوا السر والعلانية والاحسان ان تكون سريرته خيرا من علانيته
والفحشا والمنكر والبغي ان تكون علانيته احسن من سريرته
وقال بعض العلما ان الله تعالي ذكر من المامورات ثلاثة اشيا ومن
المنهيات ثلاثة اشيا فذكر العدل وهو الانصاف والمساواة في
الاقوال والافعال وذكر في مقابلته الفحشا وهو ما قبح من الاقوال
والافعال وذكر الاحسان وهو ان يعفو عمن ظلمه ويحسن الي من اسا
اليه وذكر في مقابلته المنكر وهو ان ينكر احسان من احسن اليه
وذكر ايتا ذي القربي والمراد به صلة القرابة والتودد اليهم والشفقة
عليهم وذكر في مقابلته البغي وهو ان يتكبر عليهم او يظلمهم حقوقهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)